التخطيط الدعوي من خلال مؤسسات العمل الدعوي في الجزائر_ جمعية المعالي للعلوم والتربية_ نموذجا

إعداد :

ط د: عبد الله ثوبان بوصبيع صالح **د. فهيمة بن عثمان**

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي (الجزائر)

bousbiasalah-abdallahthaoubane@univ-eloued.dz **benatmane-fahima@univ-eloued.dz**

الملخص:

عنيت هاته الدراسة بدراسة واقع التخطيط للعمل الدعوي من خلال المؤسسات الدعوية في الجزائر والتي اخترنا منها جمعية المعالي للعلوم والتربية وهي جمعية وطنية متخصصة في العمل الدعوي والتربوي، حيث تعمل على تكوين وإعداد دعاة وكذا تكوين النشء في مختلف التخصصات الدعوية، ويتم العمل وفق خطط محددة ومدروسة، مع التركيز على جلب الطاقات وتكوينهم قصد تحسين واقع العمل الدعوي في الجزائر، وزيادة الفاعلية وتحريك الأفراد، وسنتطرق من خلال الدراسة إلى رؤية ورسالة الجمعية، ومدى نجاعة الخطة الدعوية المرسومة، وما المعيقات التي تواجه رؤية الجمعية على المدى القريب والبعيد، حيث طرحنا الإشكال الآتي:هل ساهم التخطيط الدعوي بجمعية المعالي في تحقيق الأهداف المعلنة؟

وقد تناولنا في هذا البحث التعريف بمصطلحات الدراسة: العمل الدعوي، المؤسسات الدعوية، التخطيط، الدعوة، العمل المؤسسي.

Abstract

This study was concerned with studying the reality of planning advocacy work through advocacy institutions in Algeria, from which we chose Al-Maali Association for Science and Education, a national association specialized in advocacy and educational work, as it works on the formation and preparation of preachers as well as the formation of young people in various advocacy disciplines, and the work is done according to specific and studied plans, with a focus on bringing energies and training them in order to improve the reality of advocacy work in Algeria, increase effectiveness and move individuals, and we will address through the study the vision and mission of the association, and the effectiveness of The drawn advocacy plan, and what are the obstacles facing the vision of the association in the short and long term, where we raised the following forms: Did advocacy planning in Al-Maali Association contribute.

مقدمة

إن وظيفة الدعوة خص الله بها الأنبياء والرسل ومن اصطفاهم من عباده وشرفهم بها، ولأن الله عز وجل حفظ الدين وكتابه المنزل، وسخر من بعد رسله وأنبيائه أناس شرفهم واستخدمهم لنشر دينه والرسالة التي جاء به محمد رسول الله صل الله عليه وسلم، ولأن العمل الدعوي يعتبر جزءًا أساسيًا وركيزة للدين الإسلامي، حيث يتطلب من المسلمين نشر دينهم وتعريف الناس بتعاليم الإسلام وأخلاقه.

قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن**﴾، (النحل: 125).

ولتحقيق وضمانا لنجاح في العمل الدعوي، يجب أن يتصف الدعاة بالصدق والحكمة والصبر والمعرفة العميقة بالدين وأحوال المجتمع وعليهم أيضًا أن يكونوا قدوة حسنة في السلوك والأخلاق، حتى يتمكنوا من التأثير الإيجابي على من حولهم، فهم الذين يصبرون على الأذى ويتحملون المشاق والنصب في سبيل نشر الدعوة، وهم الذين يقومون بتقويم كل معوج وفق ما جاء به القرآن الكريم وسنة نبيه صل الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، (آل عمران: 200).

سعى العاملين في الحقل الدعوي من دعاة وعلماء لتأطير العمل الدعوي ضمن سياق جماعي بعيد عن الارتجال والفردية، بغية تحسين العمل ولتقليل الجهود وهدر الطاقات، ولتحقيق سيرورة ناجحة تحد من الأخطاء والأنانية والنرجسية في العمل وضبط غرائز النفس، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فالعمل الجماعي المنظم يتلاءم مع الفطرة الإنسانية التي خلق الله البشر عليها.

وانطلاقا من العمل الجماعي الدعوي أضفى العاملين في الحقل الدعوي مفهوم العمل الدعوي المؤسسي، وأدخلوا المؤسسية في العمل الدعوي، التي من شأنها أن تنظم العمل وتراقبه وفق عملية إدارية ولوائح وقوانين تحكم المؤسسة وتضبط التخصصات ودور كل فرد منها، وهذا ما يجعل العمل أكثر تأثير بعيد عن التخبط والعشوائية، وضمان استمرارية العمل الدعوي جيل بعد جيل، ولأن العمل المؤسسي يحتاج لخطط واستراتيجيات ليبني عنها أرضية للعمل عمل أهل الدعوة على وضع خطط وأهداف للعمل الدعوي وأدخلوا نظريات الإدارة الحديثة التي من شأنها أن تنظم العمل الدعوي والتي تنطبق على أي منظمة أو مؤسسة.

شهد العمل الدعوي المؤسسي مُختلف أقطار العالم الإسلامي، وتوجه أهل الدعوة في أغلب الدول الإسلامية لمأسسة العمل الدعوي وأسسوا منظمات وهيئات علمية دولية ووطنية مثل: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، رابطة العالم الإسلامي، وكان للجزائر نصيب من هذا التوجه المؤسسي، في الماضي والحاضر، حيث أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على يد رائد النهضة والإصلاح الشيخ عبد الحميد بن باديس، في 05 ماي 1931 م، وغيرها من الجمعيات والمنظمات في الوقت الحالي.

ولأننا بصدد دراسة واقع العمل المؤسسي الدعوي في الجزائر ارتأينا لاختيار نموذج لمؤسسة من مؤسسات العمل الدعوي في الجزائر والمتمثلة في جمعية المعالي للعلوم والتربية، التي تعمل وفق عمل منظم وبخطط محددة ومدروسة، والتي بدورها تسعى لاستشراف المستقبل ووضع خطط دعوية من شأنها تحسين واقع المجتمع الجزائري. ولابد لأي مؤسسة من مواجهة تحديات وعقبات في الطريق ومعيقات تحد من نجاح الخطة المرسومة، من هنا نطرح الاشكال الآتي: **هل ساهم التخطيط الدعوي بجمعية المعالي للعلوم والتربية في تحقيق الأهداف المعلنة؟**

- ما هي جمعية المعالي؟
- ما هي مشاريع الجمعية ونشاطاتها؟
- ما هي التحديات والعقبات التي تواجه الجمعية؟
- هل يتم إعداد كوادر عاملة بالمؤسسة لتوريث العمل؟
- هل الجمعية تعمل وفق التخصص الوظيفي؟

منهج الدراسة

المنهج الوصفي، المقابلة.

تندرج الدراسة ضمن بحوث الدراسات الوصفية، لأنّها تدرس مجريات التخطيط الدعوي في مؤسسات العمل الدعوي.

وتعرف الدراسات الوصفية على أنها:" دراسة الواقع أو الظاهرة موضوع البحث، أو الدراسة كما

هي في واقعها، ويهتم البحث فيها على وصفها وصفا دقيقا من أجل الوصول إلى استنتاجات تسهم في التطوير والتغيير، ويعبر عنها بالأسلوب الكمي أو الأسلوب النوعي، مستخدما في ذلك بعض أدوات البحث العلمي الخاصة كالاستبانة والمقابلة وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات والدراسات الإنسانية، ويمكن استخدامه في الدراسات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وغيرها، ويمارس أيضا بكثرة في الحياة اليومية"[1].

أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع التخطيط الدعوي في الجزائر.
- الوقوف على مدى نجاعة الخطة الدعوية في مؤسسات العمل الدعوي.
- التعرف على المعيقات والعراقيل التي تواجه مؤسسات العمل الدعوي في الجزائر.

خطة البحث:

المطلب الأول: تعريف التخطيط الدعوي والعمل الدعوي المؤسسي

المطلب الثاني: التعريف بجمعية المعالي للعلوم والتربية وبمشاريعها ونشاطاتها الدعوية

المطلب الثالث: التتبع العملي لجمعية المعالي للعلوم والتربية.

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، (ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012م)، ص 103.

المطلب الأول: تعريف التخطيط الدعوي والعمل الدعوي المؤسسي

تعريف التخطيط:

لغة:

قال ابن منظور: والخط الطريق، يقال: الرم ذلك الخط، ولا تظلم عنه[1].

اصطلاحا:

هو عملية رسم الأهداف التي يراد التوصل إليها خلال فترة زمنية معينة ثم حشد الإمكانيات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف وفق أساليب تختصر الكُلف وتعظم النتائج[2].

التخطيط عمل ذهني يعتمد على التفكير العميق والرؤية الصائبة التي يستخدمها المخطط في رؤية حاضرة ومواجهة مستقبلية[3].

تعريف الدعوة:

لغة:

جاء في مقاييس اللغة: دعوت أدعو دعاءً، والدعوة في النسب بالكسر، وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده[4].

وفي أساس البلاغة: دعوت فلانا وبفلان، ناديته وصحت به[5].

اصطلاحا:

عرفها البيانوني بأنها: تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة[6].

تعريف التخطيط الدعوي

تعريفه: هو حصر لكافة القوى الدعوية والمتصلة بالعمل الدعوى من طاقات بشرية وأجهزة ومعدات إعلامية ومؤسسات فاعلة والإمكانيات المادية المتاحة واستخدامها الاستخدام الأمثل لتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية في فترة زمنية محددة ومجتمع محدد وبأقصى فاعلية ممكنة[7].

ومن التعريفات أيضا: فهم الداعية لشمول أهداف دعوته ومقاصدها، وإدراكه الوسائل التي ينبغيأن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف، ثم وضع خطة محددة المعالم، ينظم جهوده على ضوئها، مراعياً الإمكانيات المتاحة له، والظروف المؤثرة في الواقع، بحيث تكون هذهالخطة مؤدية إلى تحقيق

---

[1] ابن منظور الافريقي، لسان العرب،(ط3، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1998م)، ج4، ص 139.

[2] مجيد الكرخي، التخطيط الاستراتيجي، (ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2022)، ص21.

[3] نقلا عن: سعود بن محمد النمر آخرون،الإدارة العامة الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة، (لاط، الشقري، لام، لات)، ص 84.

[4] أبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، (لاط، اتحاد الكتاب العرب، لام، 2002 م)، ج 2، ص229.

[5] أبي القاسم محمود أحمد الزمخشري أساس البلاغة، (لاط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م)، ص 188.

[6] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م)، ص 40.

[7] محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، (ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م)، ص 162.

الأهداف المقصودة، سواءً أكانت أهدافاً قريبة أم بعيدة[1].

العمل المؤسسي

تعريفه: شكل من أشكال التعبير عن التعاون بين الناس، أو ما يطلق عليه العمل التعاوني، والميل بقبول العمل الجماعي وممارسته، شكلاً ومضموناً، نصاً وروحاً، وأداء العمل بشكل منسق، قائم على أسس ومبادئ وأركان، وقيم تنظيمية محددة[2].

كل تجمع منظّم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى وفرق عمل وإدارات متخصصة: علمية، ودعوية، واجتماعية؛ بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها يعتبر عملاً مؤسسياً[3].

التعريف الإجرائي

العمل الدعوي المؤسسي: هو كل عمل منظم يتناسب مع شرع الله وفق قوانين ولوائح تحدد عمل المؤسسة الدعوية لضبط أفرادها كل في تخصصه وحسب إمكانياته المتاحة من أجل تحقيق الخطة والرؤية المستقبلية المرجوة.

---

[1] محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، موسوعة دليل الداعية- إدارة الدعوة والعمل المؤسسي-، (ط1، مكتب الدراسات والاستشارات التربوية والتعليمية، المدينة المنورة، 2022م)، ج12، ص95.

[2] محمد أكرم العدلوني، العمل المؤسسي، (لاط، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 2002م)، ص 20.

[3] عبد الحكيم بن محمد بلال، العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه، موقع مداد، (https://midad.com/article/210061/)، تاريخ الدخول: 2024/07/29م.

المطلب الثاني: التعريف بجمعية المعالي للعلوم والتربية وبمشاريعها الدعوية

تسمية الجمعية: جمعية المعالي للعلوم والتربية[1].

تأسيس الجمعية:

تأسست الجمعية في 12 مارس 2014م، واعتمدت من طرف وزارة الداخلية يوم: 06 سبتمبر 2015[2].

التعريف بالجمعية: جمعية المعالي للعلوم والتربية جمعية وطنية تربوية علمية تعليمية، تهتم بالشأن العلمي والتربوي عبر التراب الوطني وفي الجالية لتنمية المعارف والمهارات ونشر المفاهيم الصحيحة وبناء القيم الوطنية[3].

رؤساء الجمعية منذ التأسيس[4]:

الفترة من 2014م إلى 2019م: أ. نصر الدين خالف.

الفترة من 2019 إلى 2024م: د. نور الدين لعموري.

الفترة من 2024 إلى 2029م: د. نور الدين لعموري.

نطاق نشاط الجمعية: تتمتع الجمعية بالشخصية المعنوية والأهلية القانونية، وتمارس نشاطها على مستوى كامل التراب الوطني وفي الجالية الجزائرية[5].

الإطار التنظيمي للجمعية:

تتشكل الجمعية من الجمعية العامة، المكتب الوطني، وكذا المجلس الوطني.

الجمعية العامة:

الجمعية العامة هي أعلى هيئة في جمعية المعالي. وتضم الجمعية العامة ما يلي[6]:

-المؤسسون قانونا.

-رئيس المجلس الوطني ونائبه.

- اعضاء المجلس الوطني.

---

[1] المادة01: القانون الأساسي للجمعية 2024/ 2029م.

[2] الصفحة الرسمية لجمعية المعالي للعلوم والتربية على منصة فايس بوك، رابط الصفحة: https://www.facebook.com/AlmaaliDZA?mibextid=ZbWKwL .

[3] المادة 02: القانون الأساسي للجمعية 2024/ 2029م.

[4] الصفحة الرسمية لجمعية المعالي للعلوم والتربية على منصة فايس بوك، رابط الصفحة: https://www.facebook.com/AlmaaliDZA?mibextid=ZbWKwL .

[5] المادة 05: القانون الأساسي للجمعية 2024/ 2029م.

[6] المادة 15_16: القانون الأساسي للجمعية 2024/ 2029م.

-نسبة من المندوبين الولائيين.

- أعضاء المكتب الوطني للجمعية

- رؤساء المكاتب الولائية

-أعضاء قسمي التربية والعلوم والمعارف

-نسبة من أعضاء المشاريع وطني

-نسبة من ممثلي الطلبة والشباب

- نسبة من الكفاءات يقترحهم المكتب الوطني.

- نسبة من المندوبين عن الجالية.

المجلس الوطني:

يتشكل المجلس الوطني من[1]:

-نسبة من المؤسسين قانونا. يحددها النظام الداخلي

-رئيس المجلس الوطني السابق.

-أعضاء المكتب الوطني السابق الممارسين إلى نهاية العهدة

-أعضاء المكتب الوطني

-رؤساء المكاتب الولائية

-نسبة من ممثلي قسم العلوم والمعارف وقسم التربية يحددها النظام الداخلي

-نسبة من مندوبي الولايات يحددها النظام الداخلي

-نسبة من الطلبة يحددها النظام الداخلي

-نسبة من التمثيل النسوي يحددها النظام الداخلي

-05 من الكفاءات يقترحهم رئيس الجمعية ويزكيهم المجلس الوطني.

-ثلاثة أعضاء من كل مشروع معتمد من بينهم مدير المشروع.

المكتب الوطني:

المادة 42: المكتب التنفيذي الوطني هو اعلي هيئة تنفيذية في الجمعية ينبثق عن المجلس الوطني ويتكون من:

[1] مقابلة أجريتها مع رئيس المجلس الوطني لجمعية المعالي ورئيس المكتب الولائي للجمعية بالوادي أ.د. يوسف عبد اللاوي في مقر المكتب الولائي للجمعية بالوادي، يوم 27 جويلية2024، من الساعة: 11:00 إلى 11:50 صباحا.

-رئيس الجمعية

-نائب الرئيس مكلف بقسم العلوم والمعارف.

- نائب رئيس مكلف بقسم التربية والتكوين.

-. نائب رئيس مكلف بالعلاقات.

-رئيس قسم الطلبة والشباب.

-رئيس قسم البحوث والدراسات والملتقيات.

-رئيسة قسم المرأة والأسرة.

- كاتب عام مكلف بالإدارة والرقمنة.

-أمين وطني مكلف بالتنظيم والمتابعة.

-أمين وطني مكلف بالمالية والوسائل

-أمين وطني مكلف بالإعلام.

-أمين وطني مكلف بالتدريب

-أمين وطني مكلف بالنوادي والمدارس أمين وطني مكلف بولايات الوسط

أهداف الجمعية:

تهدف الجمعية أساسا إلى[1]:

-المساهمة في تطوير البحث العلمي والدراسات العلمية والتربوية المتخصصة

-تعزيز قيم المجتمع وتأهيله علميا وتربويا.

-تطوير المهارات العلمية والتربوية عند مختلف شرائح المجتمع.

-رعاية الأسرة والطفولة تربويا وعلميا.-رعاية الشباب تربويا وعلميا وحمايته من كل الآفات الاجتماعية والفكرية. إيجاد فضاءات علمية للتبادل والتعاون والتواصل بين النخب العلمية والفكرية. الاهتمام العلمي بالطلبة وتنمية حسهم الدراسي والعلمي والرقي بمستوياتهم.

-المساهمة في التكوين العلمي لطلبة المدارس القرآنية.

-نشر العلوم والدراسات الإنسانية والشرعية. الاهتمام بالكفاءات العلمية والتربوية، ورعاية الطلبة الموهوبين.

-الإسهام في تطوير وتحديث المسار التعليمي والتربوي. الاهتمام التربوي والعلمي بالجالية

[1] المادة 07: القانون الأساسي للجمعية 2024/ 2029م.

الجزائرية وتعزيز انتمائها للوطن.

-المساهمة في محو الأمية وتعليم الكبار.

-التعاون مع مؤسسات إعادة التربية.

مشاريع الجمعية:

تميزت الجمعية بعدة مشاريع وطنيا، في ظل وجود مؤسسات دعوية أخرى تبذل جهدا جيدا ولكنه جزئي في بعض المناحي، والمؤسسين للمعالي بعد تراكم في العمل الدعوي اهتدوا وقاموا بالتركيز على نظام المشاريع، وهي أشبه بمؤسسات صغيرة مجتمعة في مؤسسة واحدة، حيث تنظر الجمعية إلى كيان الفرد وعمره وتهتم بتكوينه تربويا ثم دعويا من صغره إلى كبره، وبالتالي لا ينبغي الاهتمام بمرحلة دون أخرى، والاتجاه لمرحلة الطفولة من الابتدائي إلى مرحلة المتوسط، حيث أنشأت الجمعية مشروع أطفال القيم والذي يرفق الطفل من سن السادسة إلى سن التاسعة، وهذا المشروع له منهاج خاص يدرسونه في هذه المرحلة، ثم ينتقل بهم إلى مشروع شباب القيم والذي يصحبهم في مرحلة المتوسط وحتى نهاية مرحلة الثانوية[1].

ومن جملة مشاريع الجمعية مايلي[2]:

مشروع أطفال القيم:مشروع أطفال القيم الذي يعنى بفئة الأطفال من 6 إلى 9 سنوات غرسا للقيم الإسلامية وتربية على الأخلاق الفاضلة.

مشروع شباب القيم:مشروع شباب القيم الذي يعنى بفئة الشباب من 10 إلى 16 سنة غرسا للقيم الإسلامية وتربية على الاخلاق الفاضلة وتحمل المسؤولية.

برنامج مدارس خيركم للقرآن الكريم والسنة النبوية: تعني بتدريس القرآن الكريم وعلومه بمنهجية علمية تجمع بين أصالة التعليم القرآني وحداثة المناهج والأساليب.

مشروع البيت السعيد: مشروع البيت السعيد الذي يعنى بفئة المقبلين على الزواج والأسر الجزائرية عموما يهدف إلى تمكين الشباب من مهارات إقامة الحياة الزوجية على المودة والحسنى والتقليل من ظاهرة الطلاق المبكر.

مركز الرواد للتدريب التربوي: أسس في أوت سنة 2014، ويعنى بكل ما يتعلق بالتدريب والتأهيل التربوي والتعليمي ورسالته تقديم أفضل البرامج التدريبية للمربين والمربيات والقيادات التربوية والشباب والأطفال والأسرة الجزائرية باعتماد المنصات الرقمية والتدريب الحضوري المباشر وذلك من خلال إعداد مربين مختصين في التدريب التربوي.

---

[1] مقابلة أجريتها مع رئيس المجلس الوطني لجمعية المعالي ورئيس المكتب الولائي للجمعية بالوادي أ.د. يوسف عبد اللاوي في مقر المكتب الولائي للجمعية بالوادي، يوم 27 جويلية2024، من الساعة: 11:00 إلى 11:50 صباحا.

[2] الصفحة الرسمية لجمعية المعالي للعلوم والتربية على منصة فايس بوك، رابط الصفحة: https://www.facebook.com/AlmaaliDZA?mibextid=ZbWKwL .

مشروع درر (رابطة الداعيات الربانيات درر):هو مشروع يعنى بتكوين المرشدات والداعيات تكوينا شرعيا وعلميا حتى تتمكن من أداء رسالتها الدعوية النبيلة في إرشاد النساء وتعريفهن بدينهن.

مشروع أكاديمية اصعد للتأهيل العلمي والدعوي: وهي هيئة شرعية علمية دعوية تعمل على تأهيل العلماء والدعاة الربانيين المتميزين في تخصصاتهم يجمعون بين التأصيل الشرعي ومتطلبات الواقع[1].

[1]موقع أكاديمية اصعد، (رابط الموقع: https://isaadacademy.com/)، تاريخ الدخول: 2024/07/29م، على الساعة: 15:25 مساء.

المطلب الثالث: التتبع العملي لجمعية المعالي للعلوم والتربية.

للتخطيط أهمية في الدعوة إلى الله وجعل الله لكل أمة شريعة و منهاجاً تسير عليه، قال تعالى: ﴿**لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً**﴾، (المائدة: 48)، ومعنى المنهاج: هو الطريق الواضح، والخطة والنظام[1].

وقد وضح التخطيط في سيرته، فقد سار في دعوته على خطة محكمة، سواء في العهد المكي أو العهد المدني، فقد وضع لكل عهد خطته المناسبة له مراعياً في ذلك حال الدعوة والمدعوين من حوله. وموازناً بين الإمكانات والواجبات، ناظراً في ذلك إلى المصالح القريبة و البعيدة للدعوة. وقد نفذ كل خطة خطوة خطوة، بعيداً عن الاستعجال، متجرداً عن الرغبات والعواطف، متجاوزاً الضغوط من حوله ومتجاهلاً لها. حتى مكنه الله من الوصول بدعوته إلى أهدافها، فأقام حكم الله في الأرض، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وأفشل خطط أعدائه وأبطل مكرهم. كما وجه أصحابه لمتابعة الخطة، والتزام طريقته و سنت هو سنة الخلفاء الراشد ين من بعده[2].

التخطيط هو اختبار الأحسن والأجود عملا بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أولبك الَّذِينَ هَدَتْهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، [الزمر: 18]. إذا هذه الآية: تتضمن أصلا ثابتا لا يتغير ويمكن إتباعه في جميع الظروف من ناحية التخطيط، بل إنه واجب الأتباع وهو الإتباع وهو عبارة عن أصل إتباع الأحسن[3].

أولا: آلية المتابعة والمحاسبة في الجمعية:

التخطيط في المؤسسة يجعل آلية المحاسبة والمتابعة فعالة، فهي أداه فعالة تقربك لأهداف المؤسسة وعدم تفعيلها يجعل تصل لأقل الأهداف.

إن آلية المحاسبة والمتابعة والاجتماعات الدورية يفرضها القانون الأساسي للمؤسسة وهي موجودة على مستوى الجمعية، كل 15 يوما، يناقش من خلال الاجتماع التكليفات التي كلف بها كل فرد مسؤول في المؤسسة، وتعرض كل الانجازات صغيرة وكبيرة، ويتم حساب نسبة التقدم المحرز للخطة المرسومة التي يلتقي الأعضاء بصدد معالجتها في الاجتماع الدوري وتحلل وتدرس وإلى أي حد تم تنفيذها وما الذي حال دون تحقيق بعضها[4].

دور التخطيط الدعوي في الجمعية:

ان الأهداف هي الركيزة الأساسية للتخطيط، أي أن التخطيط موجه نحو تحقيق الأهداف، فإذا كانت الأهداف غير مرغوب فيها أو غامضة، فلن يتمكن للتخطيط مهما كان حجمه من الوصول

---

[1] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص306.

[2] المرجع نفسه، ص 307.

[3] ينظر: بدر الدين زواقة، إدارة العملية الدعوية، (ط1، العقاد للنشر والاعلام، عنابة، 2019م)، ص24.

[4] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

إليها، وينبغي تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها وكذلك الأهداف الفرعية الإجرائية، وترجمتها إلى تقديرات كمية بحيث يتم تحديد كم ينفذ من الأهداف خلال فترة زمنية معينة[1].

لعل ما ينبغي أن تشترك فيه جميع المؤسسات الدعوية، فيما يتعلق بالتخطيط الدعوي، وهذا من صميم التخطيط أصلا، والمؤسسات التي يضبطها ضابط والقانون، الأصل أنها تبنى على تخطيط دعوي، هي معتمدة قانونا يفرض عليك القانون نظام داخلي وقانون أساسي وخطة إستراتيجية،وأن تأسيس و إنشاء مؤسسات التجمع البشري الذي فيه مجموعة من المتخصصين والهواة، العمل الغير منظم يهدر الأوقات، حسن إدارة الاجتماعات الدورية، وفق أهداف قابلة للقياس ليست مجرد أفكار[2].

تقييم الخطة الدعوية:

إن التقييم والمتابعة عملية مهمة في العمل الإداري عموما والتخطيط خصوصا، لأن أي اختلال في الأعمال والأنشطة قد يكون سببه الأول الفشل في التخطيط[3].

إن آلية المحاسبة والمتابعة والاجتماعات الدورية يفرضها القانون الأساسي للمؤسسة وهي موجودة على مستوى الجمعية، كل 15 يوما، يناقش من خلال الاجتماع التكليفات التي كلف بها كل فرد مسؤول في المؤسسة، وتعرض كل الانجازات صغيرة وكبيرة، ويتم حساب نسبة التقدم المحرز للخطة المرسومة التي يلتقي الأعضاء بصدد معالجتها في الاجتماع الدوري وتحلل وتدرس وإلى أي حد تم تنفيذها وما الذي حال دون تحقيق بعضها و تبقى مسألة تنفيذ الخطة حسب هذه أعضاء المؤسسة وطاقتهم وحسب ما هو متاح من الوسائل.[4].

تنظيم الموارد البشرية في الجمعية:

إن التنظيم هو وظيفة إدارية تمزج بين الموارد البشرية والمادية من خلال تصميم هيكل أساسي بين المهام والسلطات[5].

هناك إشكالية بخصوص وجود أفراد مؤهلين ومدربين، فهو لا يتوفر بالشكل المطلوب، ولا بالشكل العلمي المرغوب، على اعتبار الدعاة عموما والممارسين للدعوة، يمارسون العمل الدعوي بعفوية وارتجالية، تصحبه النية الطيبة الحسنة، وكذلك التراكم العملي عبر الزمن، فعندما نرى شخص لديه تراكم زمني في العمل الدعوي جعله يتقن العمل باحترافية، ويلاحظ عليه وجود إبداعات لديه في مجلات معينة، فمن المؤكد يتم انتقائه لتنتفع به المؤسسة، ومن أهم الأهداف الجمعية التأهيل والتدريب، ولعلها الفريدة على المستوى الوطني التي تملك مركز للتدريب وهو مركز

---

[1] محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، موسوعة دليل الداعية- إدارة الدعوة والعمل المؤسسي-، مرجع سابق، ج12، ص103.

[2] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

[3] ينظر: بدر الدين زواقة، إدارة العملية الدعوي، مرجع سابق، ص 58.

[4] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

[5] شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، (لاط، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، لات)، ج1، ص157.

الرواد، لأن التأهيل التربوي قاعدة للانطلاق في العمل الدعوي، ومركز الرواد هو المسؤول عن إعداد المناهج التربوية والدعوية في الجمعية[1].

مشاريع الجمعية

تميزت الجمعية بعدة مشاريع وطنيا، في ظل وجود مؤسسات دعوية أخرى تبذل جهدا جيدا ولكنه جزئي في بعض المناحي، والمؤسسين للمعالي بعد تراكم في العمل الدعوي اهتدوا وقاموا بالتركيز على نظام المشاريع، وهي أشبه بمؤسسات صغيرة مجتمعة في مؤسسة واحدة، تنظر الجمعية إلى كيان الفرد وعمره وتهتم بتكوينه تربويا ثم دعويا من صغره إلى كبره، وبالتالي لا ينبغي الاهتمام بمرحلة دون أخرى، والاتجاه لمرحلة الطفولة من الابتدائي إلى مرحلة المتوسط، حيث أنشأت الجمعية مشروع أطفال القيم والذي يرفق الطفل من سن السادسة إلى سن الثانية عشر، وهذا المشروع له منهاج خاص يدرسونه في هذه المرحلة، ثم ينتقل بهم إلى مشروع شباب القيم والذي يصحبهم في مرحلة المتوسط وحتى نهاية مرحلة الثانوية[2].

معايير التوظيف الدعوي والتخصص الوظيفي في الجمعية:

ان التوظيف هو النشاط الذي يتم من خلاله البحث عن اليد العاملة المناسبة وملائمة لشغل منصب شاغر في المؤسسة[3].

ولأن الجمعية في حد ذاتها مخرج من مخرجات التخصص الوظيفي، وهي محاولة لمأسسة العمل الدعوي بعيدا عن العمل الاجتماعي و الاغاثي وحتى السياسي، وتتشكل الجمعية من 9 أمانات وفقا لما يضبطه القانون الجزائري الذي يحدد قانون الجمعيات، ووجود افراد مؤهلون بشكل علمي او دارسين في الجامعات، في تخصصات معينة هو أمر موجود في جمعيتنا ولكن بشكل محدود، ونسعى على الدوام وهذا لتدريب وتأهيل أفراد متميزين في تخصصاتهم وهذا من مخططات الجمعية، وقد أسست الجمعية أمانة وطنية اسمها أمانة التدريب والتي تهتم بالتدريب والتأهيل على المستوى الوطني و الولائي وحتى البلدي، وتمكنت الجمعية من عقد دورات وطنية وولائية وحتى بلدية لطواقم المسؤولين في كل المناطق على اختلاف مناصبهم، ولكن لم تصل للأرقام المطلوبة التي من شأنها أن تحقق الإبداع الدعوي. وهي تمضي في مسعى حثيث لتحقيق أكبر رقم ممكن من المؤهلين متخصصين دعويا[4].

التحديات: التي تواجه التخطيط في إدارة العملية الدعوية:

إن ما يثقل كاهل العمل الدعوي المؤسسي وما يعيق استمرار خططه هو العثرات في الطريق ولعقبات التي تواجهه ولعل من أبرز التحديات هناك العام والخاص منها:

---

[1] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

[2] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

[3] محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، موسوعة دليل الداعية- إدارة الدعوة والعمل المؤسسي-، مرجع سابق، ج12، ص123.

[4] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

تحديات عامة خارجية:

-مكر الأعداء المستمر بالمسلمين، وكَيْدُهم لهم، وتخطيطهم الدائم للقضاء على الدعوة الإسلامية [1].

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾**(الأنفال: 30)**

تحديات داخلية عامة:

ومن جملة التحديات الداخلية العامة للجمعية ما يلي[2]:

- الجمعية مرتبطة بمنظومة قانونية قد تحد من سلم التطلعات والطموح والأهداف ويلزمك القانون أن تتقيد بها، لأنها تضبط التحركات وتفرض عليك التكيف مع القانون بشكل صارم.

-الحملات المضادة من طرف التيارات المتشددة والمتطرفة،

التحديات الداخلية:

-خطأ كثير من الدعاة في مفهوم الدعوة الإسلامية، وتحولها عند كثير منهم من دعوة ربانية هادية، وإرث نبوي شريف، إلى تنظيمات حزبية، وشكليات فارغة، وذلك غفلة عن مفهوم الدعوة الحقيقي من جهة، وتأثراً بواقع الدعوات الأخرى، ومحاكاة لتنظيماتها من جهة أخرى[3]، ومن أبرز التحديات الداخلية الأخرى[4]:

_ محدودية الموارد البشرية من المؤهلة للعمل الدعوي الذي يحقق الأهداف

-اعتذار بعض الأسماء اللامعة عن العمل الدعوي التي دعت الجمعية للانخراط بها لأسباب تخصهم.

- اضطرار الجمعية للعمل مع أسماء أقل كفاءة من الأسماء اللامعة لسد الثغرات

- التحدي المالي: محدودية تفكير المحسنين في الإنفاق حيث يتم الإنفاق بشكل كبير للشق الاجتماعي أو لبناء المساجد أو لدعم القضية الفلسطينية، لكن الجانب الدعوي لم يلقى آذان صاغية للإنفاق عليه، والسبب محدودية الرؤية والتفكير.

- قلة التفرغ للعمل لمنتسبي الجمعية لكثرة الهموم الاجتماعية للأفراد ومحدودية الدخل.

- الشح المالي الذي هو سبب لقلة المردود الدعوي (المال) والذي لا يغطي نفقات العاملين في الجمعية.

---

[1] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص367.

[2] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

[3] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص352.

[4] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق.

- السعي ومحاولة إقناع المحسنين لبذل المال للجمعيات الدعوية.

خاتمة

نأمل في ختام هذا البحث أننا أصبنا عين الصواب، والذي حاولنا فيه التعمق في التخطيط الدعوي وكل ما يتعلق به في إطار العمل في المؤسسات الدعوية والتي اخترنا منها جمعية المعالي الجزائرية والتي كان لها نصيب وافر من التخطيط الدعوي والعمل المؤسسي، حيث ولا بد لكل عمل ناجح من عطاء وبذل جهد ونصب من أجل الطموح المشروع وتضحية كبيرة لبلوغ المرام، ولا بد من الوقوع في العثرات والزلات، ومحاولة تقويمها من كل كسر، فكل جهد بشري لن يصل للكمال المطلق.

وفي الأخير توصلنا لجملة من النتائج والتوصيات

ومن أهمها:

النتائج:

-أن العمل الدعوي المؤسسي ضيّق الفجوة بين عمل الدعاة، ذلك مما يقلل التصادم والنزاع.

- العمل ضمن مؤسسة يحقق التكامل في العمل الدعوي، مما يقلل من القصور في العمل والابتعاد عن الرؤية الضيقة.

- العمل المؤسسي الدعوي يسهم في استقرار العمل واستمرار الخطة الدعوية، عكس العمل الفردي الذي يكون استقراره نسبي.

- أن العمل الدعوي المؤسسي يتميز بالقرب من الموضوعية في الآراء أكثر من التجرد للذاتية؛

- الخطط الدعوية توظيف وتستثمر كافة الجهود البشرية، والاستفادة من شتى المجالات الدعوية.

-رسم الخطط الدعوية ضمان لاستمرارية العمل - بإذن الله - تعالى –ولن يتوقف بتوقف فرد ما عن العمل.

- العمل الدعوي المؤسسي يمسك ويشحذ همم منتسبيه ويقف حائلا دون الفتور عن العمل.

- جمعية المعالي تعمل وتوظف التخطيط الدعوي داخل مؤسساتها ومشاريعها.

- أن جمعية المعالي تسعى للتحسين الدائم لخططها الدعوية مرونة مع الواقع ووفق ما يقتضيه الحال.

- أن جمعية المعالي تواجه العديد من التحديات والعقبات والتي من شأنها أن تعيق مردود ونتائج التخطيط الدعوي في المؤسسة.

- أن كل جهد دعوي مؤسسي لا يخلوا من بعض الإخفاقات فهو جهد بشري يبقى محدود النظرة والأفق، ومهما تظافرت الجحود فالخطأ محتوم ولا عصمة لبشر.

- أن تكون الأهداف واقعية في التخطيط الدعوي، والبعد عن المثالية

التوصيات:

_أن تعمل الجمعية على المحفزات المالية.

- عمل مشاريع استثمارية تعود عائداتها لخزينة الجمعية.

- السعي لتليين قلوب المحسنين لتفتح جيوبهم للعطاء وهذا ما ينعش العمل الدعوي ويختزل الجهد والوقت.

- البعد عن المثالية في التخطيط ودراسة الخطط بواقعية وتكون قابلة للقياس.

- السعي لجلب المتخصصين في مجال عمل الجمعية لرفع فاعلية وكفاءة التخطيط الدعوي.

ملاحق:

أسئلة المقابلة:

- ما هي جمعية المعالي والمشاريع التابعة لها؟

_ هل تعتقد أن التخطيط الدعوي يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة الدعوية؟ لماذا؟

_ هل هناك خطة واضحة للتخطيط الدعوي في المؤسسة الدعوية التي تعمل فيها؟

_هل تعتقد أن هناك تفكير استراتيجي في التخطيط الدعوي في المؤسسة الدعوية؟

_ هل يتم تحليل وتقييم النتائج والتقدم المحرز في تنفيذ الخطط الدعوية في المؤسسة الدعوية التي تعمل فيها؟

_ هل توجد آليات لمتابعة تنفيذ الخطط الدعوية وتقديم التقارير بشكل منتظم؟

_ هل تُعد الاحتياجات والتحديات الفعلية للمجتمع المستهدف عند وضع الخطط الدعوية؟

_ هل هناك تنسيق بين قسم التخطيط الدعوي والأقسام الأخرى في المؤسسة الدعوية؟

_ هل يتم تدريب وتطوير الكوادر العاملة في المؤسسة الدعوية على التخطيط الدعوي؟

_ هل تعتقد أن هناك حاجة لتطوير أدوات ومنهجيات لتقييم فعالية التخطيط الدعوي في المؤسسات الدعوية؟

_ هل تعتقد أن التخطيط الدعوي يساهم في تحسين أداء المؤسسات الدعوية بشكل عام؟ لماذا؟

_ هل توصي بأي تحسينات في مجال التخطيط الدعوي في المؤسسة الدعوية التي تعمل فيها؟

ما هي أبرز التحديات التي تواجه مخططات الجمعية؟

هل تعمل الجمعية على نظام التخصص الوظيفي؟

قائمة المصادروالمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. ابن منظور الافريقي، لسان العرب، (ط3، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1998م).
2. أبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، (لاط، اتحاد الكتاب العرب، لام، 2002 م).
3. أبي القاسم محمود أحمد الزمخشري أساس البلاغة، (لاط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م).

ثالثا الكتب:

1. بدر الدين زواقة، إدارة العملية الدعوية، (ط1، العقاد للنشر والاعلام، عنابة، 2019م).
2. سعود بن محمد النمر آخرون، الإدارة العامة الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة، (لاط، الشقري، لام، لات).
3. شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، (لاط، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، لات).
4. عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، (ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012م).
5. مجيد الكرخي، التخطيط الاستراتيجي، (ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2022).
6. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م).
7. محمد أكرم العدلوني، العمل المؤسسي، (لاط، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 2002م).
8. محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، موسوعة دليل الداعية- إدارة الدعوة والعمل المؤسسي- ، (ط1، مكتب الدراسات والاستشارات التربوية والتعليمية، المدينة المنورة، 2022م).
9. محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، (ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م).

رابعا: مواد قانونية

1. القانون الأساسي لجمعية المعالي للعلوم والتربية 2024/ 2029م

خامسا: المقابلات

1. مقابلة أجريتها مع رئيس المجلس الوطني لجمعية المعالي ورئيس المكتب الولائي للجمعية بالوادي أ.د. يوسف عبد اللاوي في مقر المكتب الولائي للجمعية بالوادي، يوم 27 جويلية2024، من الساعة: 11:00 إلى 11:50 صباحا.